

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 مَدْعُ اللَّهِ سَبِيلَ رَبِّكَ  
 بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ  
 الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ  
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
 « قرآن كريم »

المدير المسؤول  
 الحاج أحمد ابن شقرون  
 رئيس التحرير  
 محمد الخضر الرسووني

# مشاق الرابطة

أسبوعية  
 جامعة تصدر  
 كل يوم  
 خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 8 جمادى الثانية 1416 هـ الموافق 2 نونبر 1995  
 العدد : 705 - السنة السابعة والعشرون  
 ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

اقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

مذهب الإمام أبي حنيفة  
 أخي عمر الجبدي ص 3

الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ص 4

أدب التصوف ص 6

تأملات وخواطر ص 8

قمة عمان الاقتصادية توجه رسالة تحية الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

## تمنيات المشاركين في القمة لجلالة الملك بدوام الصحة والعافية



اعرب المشاركون في القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي بدأت صباح يوم الاحد الماضي بالعاصمة الاردنية عمان عن تمنياتهم بالشفاء لجلالة الملك الحسن الثاني.

فقد اقترح جلالة الملك حسين عاهل الاردن عقب الانتهاء من القاء كلمته في الجلسة الافتتاحية للقمة على المشاركين توجيه رسالة تحية لجلالة الملك الحسن الثاني تتضمن متمنياتهم لجلالته بدوام الصحة والعافية والاعراب عن تقديرهم لجلالته لاستضافة القمة الاقتصادية الاولى للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدار البيضاء.

وقد قول اقترح عاهل الاردن بتصفيحات حارة من جميع المشاركين.

وقال جلالة الملك حسين مخاطبا المشاركين استأنتمكم في توجيه رسالة تحية الى جلالة ابن عم الملك الحسن الثاني عاهل المغرب الشقيق تمنى له في هذه الرسالة دوام الصحة والعافية ونعرب عن التقدير والرفان لجلالته

لاستضافة اللقاء الاول في رحاب وطننا الثاني رحاب المغرب الشقيق. واضاف عاهل الاردن في كلمته لقد امت بجلالته وعكة

صحية حرمتنا من مشاركته اياتا في هذا اللقاء وكذلك سمو ولي عهده ونعزو الله سبحانه وتعالى له بان يستعيد الصحة الكاملة في وقت

قريب ونبحث له بتحياتنا جميعا ونستأنتمكم في اتخاذ هذا الاجراء فورا والقيام بهذه المبادرة وشكرا. ووجه الرئيس الفلسطيني ياسر

عرفات في مستهل خطابه في الجلسة الافتتاحية للقمة التحية لجلالة الملك الحسن الثاني معربا عن تمنياته لجلالته بالصحة والعافية.

## قرار الكونجرس بشأن نقل السفارة الأمريكية الى القدس يشكل انحيازا صارخا لإسرائيل

### مشروعات إسكانية بالقدس تحمل اسم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

المشروعات السكنية داخل المدينة وخارجها وان يتأكد ذلك ببيان الهوية التاريخية والحضارية للمدينة بالكتب والحقائق الدراسية، وترميم المباني الأثرية والمساجد والكتائب والزوايا وقال : انه ضمن هذا الفهم وادراكا من دولة الامارات العربية المتحدة لوضع مدينة القدس، وما يعانيه سكانها من ظروف صعبة، فقد امره الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ان يعلن انه تقديرا منه لأوضاع المتضررين والمحتاجين من سكان مدينة القدس، مسلمين ومسيحيين،

دولة الامارات العربية المتحدة على ثقة بأن الادارة الأمريكية تترك حماسية قضية القدس وخطورة تنفيذ قرار مجلس الشيوخ الأمريكي. لهذا نحن نأمل ان تستمر هذه الادارة في دورها الحيادي كشرريك نزيه وفعال في مسيرة السلام والوصول بها الى حل عادل وشامل ودائم، وان تعمل على تعطيل هذا القرار وعدم تنفيذه.

وتوافق مع اعلان التبرع اعلان موقف سياسي اماراتي قوي يدين المحاولات الرامية الى نقل السفارة الأمريكية لدى اسرائيل الى القدس. وقال الشيخ عبد الله بن زايد في هذا الصدد ان قرار الكونجرس هذا يشكل انحيازا صارخا لاسرائيل.

ويهدد بتقويض عملية السلام برمتها ويلقي ظللا من الشك على دور الولايات المتحدة ومصداقيتها كدولة عظمى وكأحد راعيي عملية السلام في الشرق الاوسط، فضلا عن ان القرار يعتبر تحديا مسافرا لمشاعر الأمة الإسلامية ومشاعر المؤمنين في العالم اجمع. وقال وكيل وزارة الاعلام الاماراتية : اتنا في

من اجلك  
 يا قدس  
 شعار مهرجان  
 أبو ظبي بالامارات  
 العربية المتحدة

مهرجان "من أجلك ياقدس" الذي بدأ فعالياته في أبو ظبي تجاوز بعده الثقافي والعاطفي بعد اعلان قرار من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات بالتبرع بكلفة مشروعات اسكانية بالقدس تحمل اسمه اضافة الى تكاليف ترميم بعض المباني في المدينة القديمة. وقد اعلن التبرع الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وكيل وزارة الاعلام والثقافة الذي مثل الشيخ زايد في حفل الافتتاح.

رابطة العالم الاسلامي تشجب قرار الكونكريس لنقل السفارة الامريكية الى القدس

مكة المكرمة طالبت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة دول العالم اجمع بعدم الاستجابة للضغوط الاسرائيلية بنقل سفارتها الى مدينة القدس الشريف على اعتبار ان هذه المدينة المقدسة مدينة عربية اسلامية تحت الاحتلال لا يجوز لاسرائيل اعتبارها عاصمة لها وجعلها مقرا للسفارات الاجنبية وذلك بحسب القرارات الدولية التي تعتبر القدس جزءا من الاراضي العربية المحتلة. وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة ان الشعوب العربية والاسلامية قلقة للغاية من الضغوط الاسرائيلية على دول العالم بشأن نقل سفارتها الى القدس، كما انها قلقة ومتأثرة من المحاولات الحارية في مجلس الشيوخ الامريكى حيث قدم مشروع قانون لاتخاذ قرار امريكى بنقل السفارة الامريكية الى القدس. ووضح المتحدث ان هذه المحاولات تتناقض مع قرار مجلس الامن الدولي رقم (478) الذي دعا دول العالم الى عدم الاعتراف باجراءات سلطات الاحتلال الاسرائيلية في القدس كما تتناقض مع القرارين (242 و338) الصادرين عن هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي باعتبار القدس جزءا من الاراضي العربية المحتلة.

البعثة ص 5

البعثة ص 7



# أخبار العالم الإسلامي

أنا ماري شميل تسلم جائزتها  
للباحثين المسلمين ...

بعد انتقادات استمرت أكثر من ثلاثة أشهر استلمت «أنا ماري شميل» جائزة نور النشر الألمانية في إطار معرض الكتاب الدولي الذي يقام سنويا في مدينة رانكفورت بحضور رئيس ألمانيا الاتحادية «رومان هرتسورغ» وجمع غفير من المستشرقين الأوروبيين، كما استقبلت أيضا يتظاهرات معادية لها وفي الحين نفسه تدور في الصحف الألمانية الاتهامات للشخصيات التي قادت حملة العداوة ضد «شميل» ومنهم «غريس» الذي اتهمه المستشار «هيلموت كول» بأنه يحب الشهرة، ومثل الكاتب «شتولتس» الذي ظهر له مؤخرا كتاب «الملالي على الراين» يحذر فيه المجتمع الألماني من الإسلام والذي يتهم بعدم الصدقية وإيمانه للمسكرات والمخدرات، وكانت «أنا شميل» قد اكتت في كلمتها أنها مستكرس الجائزة التي حصلت عليها لطلاب آسيا الذين يتلون إلى ألمانيا للتخصص في الدراسات الإسلامية، وأنا تريد انشاء مبرة لهذه الدراسات.

## المسلمون يحفظون نساءهم ...

نظم المجلس البابوي للحفاظ على العائلة مؤتمرا في «روما» في بداية الشهر الماضي حضره زعماء التجمعات العالمية من أجل الدفاع عن حياة الاجنة ومحاربة الاجهاض وعمليات قتل المرضى.

وناقش المؤتمر موضوعات قومية الاسرة والاخلاق الانسانية وسبل المحافظة على حياة المرضى والاجنة. وقال «فيليس باومان» مديرة «الجمعية البريطانية لحماية الاجنة» ان ما يقارب 500 طفل يقتلون يوميا في بريطانيا نتيجة عمليات الاجهاض، ودعت «باومان» المؤتمرين للتعاون مع المسلمين من أجل انجاح العمل الانساني، وقالت «ليس صحيحا ان المرأة المسلمة هي مواطنة من الدرجة الثانية في الاسلام، ولكن الحقيقة ان الرجال المسلمين هم أكثر حفاظا على نساءهم منا»..

## المملكة العربية السعودية ترفض اجراءات اسرائيل بشأن القدس الشريف ...

الرياض... رفضت المملكة العربية السعودية الاجراءات التي يتخذها الكيان الصهيوني في مدينة القدس لاتخاذها

عاصمة لها او تغيير معالم المدينة الاسلامية. وأكد الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي خلال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الاثنين الماضي على ان مدينة القدس عربية اسلامية ومستقل كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها، مشددا على انه لا يحق لـ «اسرائيل» اتخاذها عاصمة لها او اتخاذ اجراءات من شأنها تغيير معالم المدينة التي تضم اماكن اسلامية مقدسة. وقال ولي العهد السعودي ان محاولات «اسرائيل» المستمرة لنقل السفارات الاجنبية الى مدينة القدس تتناقض مع قرارات مجلس الامن الدولي التي تعتبر المدينة جزءا لا يتجزأ من الاراضي العربية المحتلة، وتدعو الى عدم الاعتراف باجراءات «اسرائيل» في القدس. ودعا الامير عبد الله بن عبد العزيز الى جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل، مؤكدا على أهمية زيادة فعالية معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وجعلها ذات صبغة عالمية. وناشد الدول التي لم تنضم بعد الى هذه المعاهدة ان تبادر الى اتخاذ خطوات نحو الانضمام بما يساهم في تحقيق الامن والاستقرار الدوليين.

## الدراسات العربية في الجامعات الامريكية ..

انشأت جامعة «رايس» الامريكية قسما للدراسات العربية لتصبح بذلك خامس جامعة في الولايات المتحدة الامريكية تعنى بالدراسات العربية. تكرت وكالة انباء الكويتية نقلا عن بيان اصدرته جامعة «رايس» ان الجهات التي تبرعت للقسم هي السفارة السعودية في «واشنطن» ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ومتبرعة سعودية، والأمريكيون العرب في منطقة «هيوسن» بولاية «تكساس» حيث مقر الجامعة.

## ندوة في روسيا عن الاسلام...

عقدت في «بوشكين» بروسيا بضواحي المدينة ندوة علمية بعنوان «الاسلام والقضايا القومية والعلمانية في آسيا الوسطى والقوقاز».

وعقدت الندوة بمبادرة من معهد الاستشراق باكاديمية العلوم الروسية والمعهد الدولي للبحوث الآسيوية

«ليبسن» هولندا، والركز الروسي للبحوث الاستراتيجية والدولية، وشارك فيها باحثون اسلاميون في روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز وفرنسا وبريطانيا وهولندا وباكستان وتركيا.. وقد أكد الخبراء في الشؤون الاسلامية المشاركين في الندوة ان روسيا التي يشكل المسلمون نسبة كبيرة من سكانها يجب ان تمارس دورها في الاحداث الجارية في المنطقة، وأوضحوا انه مما يؤسف له ان قادة روسيا لا يأخذون برأي الباحثين الاسلاميين لدى اتخاذ الكثير من القرارات المتعلقة بشؤون المسلمين، ومثال ذلك ما حدث في الشيشان، ولو اصغى الكرملين الى نصائح العلماء الاسلاميين لما وقعت هذه المأساة..

## كلينتون : محكمة دائمة للنظر في جرائم الحرب ..

بعد مرور خمسين عاما على محاكمات نورمبرغ، أشاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ستورز (ولاية كونكتيك) بالحاكم الدولية المختصة بجرائم الحرب في البوسنة ورواندا ودعا إلى إنشاء محكمة دائمة لمحاكمة مجرمي الحرب، واعتبر كلينتون ان الـ 43 تهمة الموجهة بارتكاب جرائم حرب في يوغوسلافيا السابقة «غير قابلة للتفاوض»، مضيفا ان «المتهمين بارتكاب جرائم حرب وارتكاب جرائم ضد الانسانية وعمليات الابادة يجب احالتهم الى القضاء».

## الإمارات : عقوبة الإعدام لمهربي المخدرات ومروجيها ..

اصدر رئيس دولة الامارات العربية المتحدة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قانون مكافحة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية بتعديلاته الجديدة.

وقالت وكالة انباء الامارات ان القانون يقضي بتشديد العقوبات ضد المهربيين والمروجين والمتعاطين حيث تصل العقوبة الى الإعدام ضد مهربي ومروجي المخدرات والسجن سبع سنوات للمتعاطين.

وقد قامت وزارة الدولة الاماراتية لشؤون المجلس الاعلى بتوزيع القانون على الوزارات والجهات المعنية في الامارات.

## بسبب التلوث وتدمير الغابات الحرارة تهدد العالم ...

لندن : قالت صحيفة بريطانية ان كبار العلماء في مختلف انحاء العالم مقتنعون الان بان درجة حرارة الارض بدأت في الارتفاع وسيعاني العالم المزيد من الكوارث الطبيعية والامراض.

وقالت صحيفة (انديبننت اون سندي) انها حصلت على مسودتي وثيقتين من المفترض انهما من الوثائق المصرية تشتعلان على ملخص لتقرير رسمي اعنته اللجنة الدولية لتغير المناخ.

واضافت ان التقرير الذي سيقدم للحكومات خلال مؤتمر دولي في روما خلال ديسمبر القادم خلص الى ان حرارة العالم ترتفع حقا وان التلوث احد الاسباب على الاقل لهذه الظاهرة.

وكانت اللجنة قالت في آخر تقرير لها عام 1990 انه في حين ان ارتفاع درجة حرارة الارض امر واضح فان الخبراء مختلفون حول ما اذا كانت تلك الظاهرة تعزى الى نشاط الانسان.

واظهرت الوثيقتان اللتان حصلت عليهما الصحيفة بعد نشرهما على شبكة (انترنت) ان الفين من خبراء الارصاد الجوية وغيرهم من الخبراء الذين استشارتهم اللجنة تكهنوا بمستقبل مظلم للإنسانية.

وقال مراسل شؤون البيئة جيفري لين ان الخبراء توقعوا انتشار الامراض المدارية وزيادة الفيضانات وحالات الجفاف وتراجع الغابات وتقلص المحاصيل في بعض الدول الفقيرة.

## الصماح للقساوسة بالزواج ..

أكد مجلس الكنائس الألماني بمدينة «هامبورج» الألمانية ان عدد الأشخاص المترددين على الكنائس في ألمانيا انخفض بنسبة 50% عما كان عليه في العام الماضي وارجع ذلك الى زيادة حالة «الاغتراب الجماعي والفراغ الروحي».

من ناحية اخرى قامت جماعة الاصلاح الكنسي بـ «ألمانيا» وعقب مؤتمر «بكين» بجمع توقيعات 20 مليون كاثوليكي وارسالها الى البابا للموافقة على عمل النساء في منصب القساوسة على نمط الكنيسة الانجيلية في «لندن» و«أمريكا» الى

جاناب المطالبة بان تتقبل الكنيسة مفاهيم الحرية الجنسية وان يتم السماح للقساوسة بالزواج.

## عبادة لأطفال البوسنة ..

تقوم عبادة الاطفال في سراييفو بدور مميز هناك، والعبادة مجهزة بكافة المستلزمات الطبية من أجهزة حديثة وأدوية وعقاقير لتحسين الاطفال بشكل دوري.

وشدد محمد يوسف العبد الله المدير التنفيذي للجنة السنايل الخيرية في الكويت، والتي قامت بالتعاون والتنسيق مع لجنة العالم الاسلامي بافتتاح هذه العبادة في شهر مايو الماضي، على أهمية هذا المشروع الطبي الانساني لاطفال سراييفو، موضحا ان هؤلاء الاطفال حرموا من العلاج لفترات طويلة بسبب العدوان الصربي على بلادهم مما أدى الى نقص في الدواء وتفشي الامراض والارثة بينهم.

واضاف ان اللجنة ستخسر كافة الامكانيات للكادر الطبي والمرضين والعاملين في العبادة ليقوموا بمهامهم على أكمل وجه بما يحقق الهدف المنشود من وراء انشاء مثل هذا المشروع.

## أربعة آلاف شاب من البوسنة مجهول مصيرهم ....

استمر المجرمون الصرب في عملية تطهير عرقية واسعة. قال مسؤولون تابعون للأمم المتحدة ان القوات الصربية تبدو مستعدة لاستكمال جولة من الطرد القسري للمسلمين كانت قد توقفت بسبب انتصارات القوات المسلمة مؤخرا في شمال غرب البوسنة، وأدت الحملة التي بدأها قائد القوات شبه العسكرية «زيليكو اركان رازنياتوفيتش» الى طرد آلاف المسلمين خلال الاسبوع الماضي من المناطق الخاضعة لميطرة الصرب في شمال غرب البوسنة حول «هانيالوكا ويرييدور وسانسكي وموست ويوسانسكي نوفي».

ووصف مسؤولو اللاجئين الحملة بأنها طرد وحشي انطوى على حوادث اغتصاب وسرقة وابعاد العديد من الشباب المسلم في سن التجنيد عن عائلاتهم، يصل عدد هؤلاء الى 4 آلاف شاب مصيرهم غير معروف برغم ان لاجئين قالوا ان بعضهم قد قتل. وقال «يانوفسكي» مسؤول الامم المتحدة ان 6200 لاجئ مسلم عبروا الخطوط الامامية الى داخل الاراضي الخاضعة لميطرة الحكومة البوسنية، ويقدر وجود ما يتراوح بين 6 آلاف و8 آلاف آخرين في المنطقة. هذا وتمثل عمليات الطرد انتهاكا لاتفاق وقف اطلاق النار الذي بدأ سريانه الخميس الماضي.



بحث فاز بالجائزة الثانية للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي  
حول الامام ابي حنيفة. وهذه المسابقة نظمت بمناسبة عيد الولد النبوي الشريف.

## مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة وطريقته في ترتيب الحديث وتكوين الفقه..

### الحلقة الأخيرة

لقد كان الامام أبو حنيفة مخلصا في طلب الحق، وتلك هي صفة الكمال التي رفعته وأثارت قلبه وبصيرته، فإن القلب المخلص يستقيم إدراكه وفكره إذ لا توجد شهوات أو أهواء تقسد عليه مقصده، وعمل على فهم الدين فهما صحيحا واجتهدا وأخلص، فجعل نفسه وقلبه وعقله للحق وحده وما يهدي إليه الدين - ولم يكن رضي الله عنه من المتعصبين لأنهم، بل دفعه الاخلاص وسعة الاقلاق لأن يفتح قلبه لرأي غيره، وأن التعصب انما يكون ممن غلبت أهواؤه على أفكاره، أو ممن ضعفت أعصابه أو ممن ضاقت نطاق فكره، ولم يكن أبو حنيفة شيئا من هذا، بل كان القوي في عقله، المستولي على نفسه، المخلص في طلب الحق، الخائف من ربه، فقدر لنفسه الخطأ كما قدر الصواب.

وكان يتوج هذه الصفات صفة أخرى لعلها مظهر من مظاهر هذه الصفات كلها، أو هي هبة من الله تعالى لبعض النفوس، تلك الصفة هي قوة الشخصية والنفوذ والمهابة وقوة الروح - كان له تلاميذ بعنايته، ولم يكن يفرض عليهم رأيه، بل يدارسهم ويناقشهم مناقشة النظراء،

فإذا انتهى إلى رأي صحت الجميع، وكثيرا ما يرفعون أصواتهم في مناقشة، حتى إذا أخذ يمضي القول في الحكم سكتوا، حتى قال بعض معاصريه، وقد رأى هذا المشهد: «وان رجلا يمكت الله به هذه الاصوات لعظيم الشأن في الاسلام».

ولقد كان لابي حنيفة تلاميذ كثيرون، منهم من كان يرحل إليه، ويستمع إليه امدا قصيرا ثم يعود الى بلده، بعد أن يأخذ طريقه ومنهاجه، ومنهم من لازمه وهو يقول في تلاميذه الذين لا زموه: «هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء، وستة يصلحون للفتوى، واثنان أبو يوسف وزفر يصلحان لتأديب القضاة وارياب الفتوى».

كما كان رضي الله عنه تاجرا يكتفي بالربح القليل الذي لا يخالطه إثم أو شبهة إثم، أو اشتباه في حل أي كان، ومع ذلك كانت تجارته تدر عليه الربح الوفير، وكان ينفق على تلاميذه الفقراء من تجارته، ويعين الزواج ويمده بما يحتاج إليه، ولم يكن خيره عاتدا على تلاميذه فقط، بل كان يعود على كل معاصريه من أهل بلده من الفقهاء والحديثين، كان يدر لنفسه من ربحه ما يكتفيه عاما هو

وأهله بالمعروف، وينفق الباقي على الفقهاء والحديثين بالكوفة فقد جاء في تاريخ بغداد: «أنه كان يجمع الأرباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج الاشياخ والمحدثين وأقواتهم وكسوتهم، ويقضي جميع حوائجهم، ثم ينفق اليهم باقي الذنابير من الأرباح، فيقول لهم: «انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا إلا الله، فاني ما أعطيتكم من مالي شيئا، ولكن من فضل الله علي فيكم».

ولم يكن يرعى تلاميذه بالمال فقط، بل كان يرعاهم بالنصيحة والتوجيه والارشاد إذا تولوا شائنا من شؤون الدولة، ولقد قال أحد تلاميذه في معاملته لهم: «كان يغني من يعلمه وينفق عليه وعلى عياله، فإذا تعلم قال له: «لقد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال والحرام»

كانت دراسته بالمنظرة والمناقشة لا بالتلقين والالتقاء وكانوا يناقشونه في كل قياس فقهي يعرضه، وقد قال محمد بن الحسن أصغر تلاميذه: «كان أصحاب أبي حنيفة ينازعونه في القياس، فإذا قال: «استحسن» لم يلحق به أحد» وكان يقدّمهم الى التعمق في فهم النصوص، ويقول لهم: «مثل من يطلب الحديث ولا يتفقه، مثل الصيدلاني يجمع الادوية ولا

الاستاذ: عثمان بن خضراء  
مكلف بمهمة مديرة  
الوثائق الملكية  
عضو الرابطة. فرع سلا

يدري لأي داء حتى يجيء الطبيب، هكذا طالب الحديث لا يعرف وجه حديثه حتى يجيء الفقيه».

وان هذا النوع من الدراسة مع قوة عقله وسعة أفقه، جعل له نظرا ثاقبا في التربية والتعليم والتوجيه الاجتماعي، وكتبه ووصاياه لتلاميذه تنبئ عن عقل مرب عميق النظرة في النفوس وفي المجتمع، وهو يقول لأحد تلاميذه وقد ذهب الى البصرة ليتولى التدريس والافتاء: «خبرهم بجلى العلم دون رقيقه وأنسهم ومازحهم أحيانا، وحادثهم فان المودة تستديم، وتغافل عن زلاتهم، وارفق بهم، ولا تبد لأحد منهم ضيق صدر ارضجر، وكن كواحد منهم، واستعن على نفسك بالصيانة لها».

ان هذا الرجل العظيم وصاحب النفس الابية لم يقدر من قبل الحكام، فحبس في عهد الامويين وضرب في محبسه حتى أفرج عنه على الأقيم بالعراق، فذهب وجاور البيت الحرام سنة 130 هجرية وظل حتى قرضت أركان الدولة الاموية، وتولى الامر

العباسيون، لكن حظه مع العباسيين لم يكن أحسن من حظه مع الامويين، بل كان أسوأ، فقد عرض عليه أبو جعفر المنصور القضاء حينما أراد أن يختبر ولائه، فرفض أبو حنيفة، فعرض عليه مراجعة أحكام القضاء فرفض، فأقسم عليه أن يتولى، وأقسم أبو حنيفة ألا يفعل، فحبسه وعذبه، فكان يضرب في كل يوم عشرة أسواط ثم أخرج من السجن حين سمعت حالته، ومنع من الاقضاء، ومات بعد ذلك بقليل، ودفن حسب وصيته في أرض لم يفتصبها أمير ولم يتهم بخصبها، ومات الرجل وفضل الموت في سبيل الحق على الحياة في سبيل التفات والجمالة مجاملة الحكام.

ويستنتج من هذه الدراسة المركزة والمعتمدة على مصادر متنوعة وجديرة بالثقة والصحة والتخصص الميداني ان الامام الاعظم بذل جهودا جبارة في ترتيب الحديث وتدوينه ونشره حيث بذل جهودا جبارة حول كل سند من الاسانيد... وكل راو من الرواة... لان الحديث لا يمكن أن يكون صحيحا ما لم تتوافر شروط الصحة في سنده، والسند يشتمل على عدد

الجمعية ص 6

## أخي عمر الجدي

اعداد الاستاذ: عبد القادر العافية  
عضو الرابطة / فرع سلا

وفي معظم الاحيان... وفي سنة 1975 كنت وياك ضمن مجموعة خريجي دار الحديث، الذين شاركوا في المسيرة الخضراء، وتقلنا معا ما بين طرفاية والخيمات، حيث كنا نقوم بواجبنا في الوعظ والارشاد، وفي الليل نعود الى مسجد طرفاية، لنتناول السمك المملح والخبز اليابس والشاي بالماء المالح، ونحن في غاية الانبساط والسرور، نحمد الله تعالى على ان جعلنا من المساهمين في هذه البيرة الحسنية العظيمة، وكثيرا ما كنت تتسلل من بيننا لتنفرد بكتاتك، أو كراستك، وعندما انهض للبحث عنك أجداك في ركن من اركان المسجد

أخي عمر كانت بيني وبينك مودة حميمة بدأت منذ التقينا برحاب دار الحديث الحسنية منذ ما يزيد عن عشرين سنة، وانت الطالب المجد، المهتم المطعم، الحريص على التزود بالعلم والمعرفة، والشديد الحرص على اقتناء الكتب والشغوف بقراءة المخطوطات والبحث عنها، وعن نوازل المؤلفات.... كانت هوايتك هذه ترهقك وتعبك، ولكنك كنت تتحدى الارهاق والتعب، وكم شكوت من تعب عينيك، ومع ذلك كنت لا تكف عن القراءة والبحث...

كنت تقضي لي باسرار نفسك، ويخلجات قلبك في كثير من الاحيان، فتتذكر وتتسامر، وتتبادل الزيارات وتقضي الوقت الطويل في الحديث عن فقهاء جبال غمارة، وعن كتب الفقه والنوازل، وكتب الاصول والحديث... وكنت فارس الميدان بكثرة اطلاعك وحسن تتبعك لما جد في ميدان التحقيق والطبع والتأليف... سواء بالمشرق او بالمغرب، وكثيرا ما اجد عندك الجديد والنادر من المصنفات فتتحفني بالاطلاع على ذلك، وتوطنت بيننا أصرة المودة والود، وكان اهتمامك بالقاضي احمد بان عرضون صانف... في نفسي وتأسعدنا الاهتمام به في وقت من الاوقات التي كنا نعيشها به،

عني وامسال عنك، وكنا نتجاذب من التكت والطرف ما يسلي النفس، ويبعد السأم والملل، كنت تأتي بالغريب والناذر من الطرف والمستملحات، وفي كثير من المرات يطول حديثنا على الهاتف، وقبل فراقك لهذه الحياة بنحو عشرين يوما كلمتني بالهاتف على عادتك، وجاءت مكالمتك من غير انتظار، قلت لي: اتدري لماذا كلمتك؟ قلت: لا، قال: تنكرت بعض الرحلات التي قمنا بها معا، وما صادفنا فيها من خير وبركة، الى درجة انني اعتقد فيك ما اعتقد - يقول ذلك على سبيل المفاكحة فقلت لقد سافرنا معا مرارا فأي رحلة تقصد؟ قال رحلة بغداد، ورحلة وزان، اما الاولى فخالني منها (زردة من الكتب)، وأما الثانية فزردة من الزيت، ذكرني بذلك وقد غابت عني تفاصيل ما يقصد اليه... ثم تنكرت اننا كنا معا في بغداد، شهر يونيو 1990، نشارك في المؤتمر الشعبي الاسلامي، وبالصدفة التقيت بأحد المسؤولين بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، وكنت قد تعرفت عليه في رحلتي الاولى، وكان قد وعدني بان يهديني بعض مطبوعات الوزارة فلم يتيسر ذلك، فلما التقيت به وتصافحنا وتعانقنا.. ذكرته برعده، فقال علي الرحب والسعة، وموعنا



الإعجاز  
العلمي

## من الإعجاز العلمي في القرآن

(يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل)

بقلم : الأستاذ  
أمين محمد عثمان..

ويقال نظرية جديدة هي :

ان الارض تدور حول نفسها وانها وجميع الكواكب حولها ليست الا جزءا من المجموعة الشمسية تدور حول الشمس، وبذلك نستطيع ان نفهم نظرية (الكسوف والخسوف) وتعاقب الليل والنهار واثارت نائفة الكونيسة، واستدعي (جاليليو) للتحقيق معه امام (الديوان المقدس) ولكنه كان مريضا، وكتب اطباؤه تقريرا يبينوا سوء حالته التي لا تساعد على الذهاب الى (روما) وهو أقرب الى الموت منه الى الحياة! وحيث مثل امام القضاء لم يكن في حالة تسمح له بالدفاع عن نفسه لا من الناحية الجسمية ولا من الناحية العقلية!

واستمرت محاكمته ستة أشهر، وصلته خلالها رسائل تأييد لا من المفكرين فحسب بل من عدد من (الكاثوليك) ورجال الكنيسة، واخيرا ارغم الرجل إرغاما على ان يضرب

خلال الفضاء الشاسع لهذا الكون.. وقد سخر العلماء ورجال الكنيسة من هذا الرأي واتهموا صاحبه (بالهرطقة) والكفر وبالمرق من الدين، ولقد حاول هذا العالم الجليل ان يبين لهم طريق الصواب.. وان يصرفهم عن مسالك الخطأ ولكن هيهات.. لقد ذهبت محاولاته اذراج الرياح :

قلو نار نفخت بها أضاعت

ولكن انت تفخخ في رماذ  
لقد اسمعت لو ناديت حيا

ولكن لا حياة لمن تصادي

وفي منتصف (القرن السادس عشر) جاء العالم الرياضي (جاليليو) وكلمنا حاول ان يناقش نظرية (بطليموس) ويثبت بالادلة العلمية انها خطأ، صاح فيه الامانة بالجملة المشهورة (اسكت فلقك تكلم السيد) يعنون (ارسطو) وان في قوله لفصل الخطاب، فلماذا تعجب انت نفسك؟! ولكن (جاليليو) لم يعبأ بكلام الامانة، وظل يواصل البحث حتى اخرج على الناس بكتابه المعروف (رسول النجوم) وفيه يثبت بالادلة العلمية قسما نظرية (بطليموس)

وفي منتصف القرن الخامس عشر) ظهر العالم البولوني (كوپرنيكوس) واشتغل استاذنا بجامعة (روما) واعلن للعالم نظريته المشهورة بعد ان لبث ثلاثين عاما يدرس هذه النظرية التي تقول:

على حين ان النجوم تقوم برحلتها، تحت الارض اثناء النهار، وفوقها اثناء الليل، وفي كلمات اخرى «ان الكون ككرة تقوم بدورة كاملة حول الارض كل اربع وعشرين ساعة» وعلى هذه النظرية الخاطئة بين الفلكيون آراءهم في الكواكب والابراج وتأثيرها في عالم الارض.. ولجئوا الى السحر والشعوذة في تفسير بعض الظواهر الفلكية (كالكسوف والخسوف) وكلما بدا ان هناك كوكبا او نجما خرج عن مداره الصحيح، عزوا ذلك الى الروح الحي لتلك النجم او الكوكب!..

ومع ذلك فإنها تدور ..

(وفي منتصف القرن الخامس عشر) ظهر العالم البولوني (كوپرنيكوس) واشتغل استاذنا بجامعة (روما) واعلن للعالم نظريته المشهورة بعد ان لبث ثلاثين عاما يدرس هذه النظرية التي تقول:

«ان الارض ليست مسجينة لا تتحرك، بل هي عرية دائبة الدوران تحملنا معها في مغامراتها الابدية

كان علماء أوروبا حتى منتصف (القرن الخامس عشر) الميلادي يؤمنون إيمانا اعسمى بنظرية (بطليموس) في ان الارض ثابتة لا تتحرك، وانها مركز العالم، وبأن الشمس وجميع الاقلاك تدور وكانها اجسام ثابتة حول الارض!

اختلاط الحقيقة بالخرافة ..

هذا النظام (البطليموسي) ظل متبعا لمدة (ألف وخمسمائة عام) وبدا كأنه سيظل محتفظا بقوته الى الأبد، واسامه وعماده، والحقيقة الاولى التي بني عليها هو (ما تراه الحواس التي لا يمكن ان تخطئ).

هذه الحقيقة الاساسية هي ان السماء التي فوقنا - كما يبدو لكل من ينظر الى دائرة الأفق - عبارة عن إبناء مقلوب تشغل الارض مركزه واعتماد على هذا الامر البديهي الذي يثبت نفسه بنفسه، وضع الفلكيون القدامى نظريتهم، ان الارض تقف في مكانها كملكة خالدة، تقدم لها فروض الطاعة والولاء كل الاجسام السماوية، فالشمس تدور فوق الارض اثناء النهار، وتحتها اثناء

بمعتقداته عرض الحائط ثم اضطروه الى ان يقول : (اني أقسم ويدي على الانجيل المقدس ان انبذ نظرياتي «الهرطقية» المسابقة، واني اعترف ان خطئي تسبب عن طموح كاذب وجهل تام، واني اعلن وأقسم ان الارض لا تدور حول الشمس).

وبينما كان اصنفاؤه يقودونه بعيدا عن ساحة المحكمة وهو مجهد متعب في حالة شبيهة بالحمى.. كان يغتم بين انفاسه اللاهثة.. : (ورغم ذلك فإنها تدور).

الرجوع الى الحق بعد (350) سنة..

وفي نهاية شهر (أكتوبر 1892) أذاعت وكالات الانباء الخبر التالي : أعلنت براءة (جاليليو) بعد (350) سنة. بابا الفاتيكان يصف حكم محكمة التفتيش بأنه مأساوي وتفصيل ذلك ان البابا يوحنا بولس الثاني - بابا الفاتيكان - اصدر مؤخرا الحكم بالبراءة في القضية التي اتهم فيها (جاليليو) بالكفر والتحريف أي منذ شهر.

قال (البابا) في حكمه الذي اصدره واعلن امام مع من العلماء وحائزي جائزة نوبل.. ان جاليليو مؤمن صادق، وفزيائى عبقرى) ثم اضاف : (ان المحكمة التي انتهت في القرن السادس عشر تميزت بعدم فهم متبادل ومأساوي بينه وبين قضاة محكمة التفتيش). وهكذا يعود الحق الى نصابه بعد (350) عاما.

موقف الإسلام من العلم ..

اما الاسلام فقد قضى على الوثنية قضاء مبرما، ولم يسمح لعقائده بدخول الفسق والزيف فيها، وبذلك حفظ للمسلمين عقائدهم واخلصهم الى ابد الأبد، وسمح للعلماء ان يتفتشوا في ظلاله حيث شاءوا فالعلم والدين توهمان، لا يختلفان الى ان يرث الله والارض ومن عليها.

لقد ازدهرت الحضارة الاسلامية، ونبعت وأنت أكلها، وعندما انتقل المنهج الاسلامي التجريبي الواقعي الى (الفكر الاوروبي) اتجه العقل الغربي الى البحوث العلمية التجريبية، وبدأ البحث العلمي يشكك حقائق فلكية وجغرافية وطبيعية، غير تلك الاوهام والخرافات التي سيطرت على أفئدة الناس وتبنتها الكنيسة، واعتبرتها حقائق مقدمة لا يصح مناقشتها او الحوار حولها، ومن يفعل ذلك فهو (هرطقي) او مارق!

ولقد رقت الكنيسة موقفا عنيفا في وجه العلماء الذين اتجهوا اتجاها

طلب مني ان اخله على من يشارك في ندوة علمية عن الشيخ المهدي الوزاني صاحب التوازل الكبرى، فقلت له: ان نجد مثل أخينا عمر، فطلب من ان أكلمه، فرحب بالمشاركة، فقلت له سأكون ضيفا عليك في هذه الندوة، فقال في تواضع جم : بل العكس هو الصحيح، وشاء الله ان تكون ندوة وزان (نجنبر 94) حول الشيخ المهدي الوزاني ندوة ناجحة، حضرها جمهور غفير، وشارك فيها استاذان من وزان، واستغرقت وقتا طويلا، كان الناس أثناءه في غاية الانتباه والحرص على المتابعة...

وكان ترتيبه في الحديث قبله، ولما انتهيت تدخلني انحنى علي وقال : أطلت ولم تتحرك لي انت والمتدخل قبلك ما أقول، فقلت له: دعك من التغابي وجاء دوره رحمه الله فأجاد وأفاد، وتحدث عن مؤلفات الشيخ المهدي الوزاني حديث الخبير المطلع، وأطال فلما انتهى وهدأت التصفيقات العادة، قلت له كيف تجدك؟ قال : كنت أهذي ! فأجبتة : ليت كل المتكلمين يعرفون مثل هذا الهذيان، لقد كان رحمه الله يتبرأ من حوله ومعرفة، بالرغم من إجادته عمله وانتقائه، وكانت هذه الرحلة الى وزان ممتعة ومفيدة، واستأنمت فيها بأخي عمر الجبدي غاية الاتس، تكرني رحمه الله بهاتين الرحلتين قبل موته بأيام مع أننا التقينا معا في كثير من المناسبات، في مؤتمرات رابطة علماء المغرب : بأكادير، ووجدة، ومكناس.. ومؤتمرات جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية، بمراكش، والدار البيضاء، ووجدة، وفي مؤتمرات الصحوة التي تنظمها وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالدار البيضاء، وفي مختلف الأنشطة الثقافية بدار الحديث الحسنية، لكن خفة روح أخي عمر، وروح الدعاية عنده جعلته يكرني برحلتني بفضاد ووزان فقط، رحمه الله يا أخي رحمة واسعة، وأحقنا بك مسلمين تائبين طامعين لله رب العالمين، والسلام عليك حيا وميتا.

أخوك : عبد القادر العاقية

## أخي عمر الجبدي

تابع ص 3

عمر بالكتب، فطرت باب غرفته في الصباح الباكر فوجدته منهمكا في القراءة، فرحب، وهش، ووش، وداعب... وقال ما هناك!! فقلت ليس ثيابك بسرعة واستعد للخروج.. وشرحت له أسباب الطرق المفاجئ فاهتم غاية الاهتمام، وفي الوزارة وجدنا المسؤول بمكتبه حسب الموعد، وبعد التحية وشرب الشاي نادى على أحد الموظفين وأمره بان يأخذ ارقام غرفتنا بالفندق، ثم ودعنا شاكرين.

وفي استراحة الظهيرة سمعنا طرقا على باب الغرفة يعلن بوصول الكتب، وفتحت الباب لأرى صندوقين كبيرين من الورق المقوى وقد لفا لفا محكما، وصديقي عمر يتلقى الهدية بانشرح كبير، فقلت له : هذه الهدية خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان، فأجابني وقد ظهرت ملامح الجد على وجهه: لن أترك منها كراسة واحدة، قلت له : أما أنا فسأختار ما لا يمكن الاستغناء عنه.

وفي الليل زارني ليعرف نوع الكتب المهداة، وهي في الحقيقة كتب مفيدة في الحديث، والفقه، واللغة، ورسائل جامعية.. وأخذ رحمه الله يتفحصها بعناية، ووجد من بينها كتاب : ولاية الفقيه الخميني فطلب حاجبيه ونظر الي من تحت نظارته وقال : هذا كنت ابحت عنه، فان لم أجده ضمن كتبي سأأخذه منك بالقوة.. وبعد أيام من عودتنا الى المغرب كلمني بالهاتف ليخبرني انه لم يجد الكتاب ضمن كتبه، وأنه لا بد من ان اعيره الكتاب، فقلت على شرط ان تقرأه عندي بالبيت، وكان الأمر كذلك.

اما رحلة وزان فكانت بدعوة من ناظر الاوقاف بهذه المدينة الذي



الخطبة  
السنبرية

## القلب ملك الاعضاء ومصدر صلاحها أو فسادها

رابطة العالم  
الاسلامي تشجب  
قرار الكونكريس  
لنقل السفارة  
الامريكية الى  
القدس

تابع ص 1  
وبين المتحدث ان محاولات  
تهويد القدس الشريف وطمس  
معالمها الاسلامية تثير القلق لدى  
جميع الشعوب الاسلامية المتمثلة  
في رابطة العالم الاسلامي لان  
هذه المدينة المقدسة مدينة  
اسلامية تحتضن المسجد  
الاقصى اولى القبلتين وثالث  
المساجد التي تشد اليها الرحال،  
وهي بذلك تحمل معاني سامية  
ولا يجوز ان تستخدم امثال  
هذه القضايا المسييرية لبراقا  
سياسية في الانتخابات لأمريكية  
وغيرها.

وقال: ان رابطة العالم  
الاسلامي اذ تعلن استنكارها لكل  
المحاولات الرامية الى نقل  
السفارات الاجنبية الى مدينة  
القدس تدعو مجلس الشيوخ  
الامريكي الى رفض لمشروع  
المقدم وغيره من المشاريع التي  
تنتهك حقوق العرب المسلمين  
في مدينة القدس وتناشد الرابطة  
منظمة المؤتمر الاسلامي  
وجامعة الدول العربية  
والحكومات العربية والاسلامية  
والصديقة ان يعملوا على مقاومة  
مشروع نقل السفارة الامريكية  
واستنكاره ولا سيما وان الادارة  
الامريكية لا تؤيد هذه المحاولات  
التي تسمى الى علاقتها مع الدول  
العربية والاسلامية، وطالب  
حكومات الدول العربية  
والاسلامية بالتصدي بكل قوة  
لاجراءات تهويد المدينة المقدسة  
لانه يعرض مستقبل القدس الى  
اخطار السيطرة الصهيونية ومن  
ثم ضمها نهائيا الى اسرائيل.  
وقال: ان رابطة العالم الاسلامي  
تؤيد جميع الجهود التي بذلتها  
وتبذلها حكومة المملكة العربية  
السعودية بتوجيه خاتم الحرمين  
الشريفيين بشأن مدينة القدس،  
كما انها تجدد تأييدها للقرارات  
التي اتخذها ملك وروساء  
الدول الاسلامية في مؤتمر القمة  
الاسلامي السابع الذي عقد في  
رجب 1415 هـ في الدار  
البيضاء بالمغرب والذي اكد فيه  
قادة المسلمين على عروبة القدس  
واسلاميتها وضرورة حمايتها  
من المخططات الامراتيلية  
العدوانية.

إعداد الأستاذ:

محمد لوديني

عضو الرابطة / فرع القصر الكبير

وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

وبعد: فان الحمد يوغر  
الصدر، ويفرق الشمل، ويقضي  
على العلاقات الانسانية، والروابط  
الاخوية، وقد حذرنا رسول الله  
(ص) منه عن أبي هريرة (رض) أن  
النبي (ص) قال: إياكم والحمد فإن  
الحمد يأكل الحسنات كما تأكل النار  
الحطب أو العشب» رواه أبو داود.

أيها الاخوة المؤمنون، الحاسد  
الذي يحمد الناس على ما آتاهم الله  
من فضله ويعترض على قضاء الله  
الذي قسم الارزاق قد تخلى عن  
ايمانه بعدما فسد قلبه وتشبه  
بالمنافيقين الذين فسدت قلوبهم،  
وأصبحت لا تحتوي إلا على الكيد  
 وأنواع الاذى، وفي ذلك يقول الله  
تعالى فيهم «وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا  
خلوا عذبوا عليكم الأتامل من  
الغيض قل موتوا بغيضكم إن الله  
عليم بذات الصدور إن تمسكتم  
حسنة تمسكهم وإن تصبكم حسنة  
يفرحوا بها وإن تعبروا وتتقوا لا  
يضركم كيدهم شيئا إن الله بما  
يعلمون محيط» سورة آل عمران  
الآية 119، ومن الآثار قول بعض  
السلف: «إن أول خطيئة كانت هي  
الحمد هو أول معصية عصى الله  
بها في السماء فقد حمد إبليس أبانا  
آدم بعد أن أسكنه الله الجنة وأمر  
الملائكة بالسجود له، فحمد الحسد  
على المعصية كما ان أول معصية  
عصى الله بها في الارض حيث  
حمد قابيل اخاه هابيل فحمد الحسد  
على جنابة قتل أخيه (فطوعت له  
نفسه قتل أخيه فقتله فاصبح من  
الخاسرين).

وقال بعض العارفين: الحاسد لا  
ينال من المجالس إلا مضمعة وذلا،  
ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضا،  
ولا ينال من الخلق إلا جزعا وغما،  
ولا ينال عند الموقف إلا فضيحة  
ونكالا، وحسبنا أن الله عز وجل  
أمرنا بالاستعاذة من شر ما خلق،  
ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر  
النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا  
حسد» سورة الطلق، الآيات  
(5،4،3،2،1)

هو دونه ليعرف فضل الله عليه، وقد  
ورد في صحيح البخاري قوله صلى  
الله عليه وسلم «إذا نظر أحكم الى  
من فضل عليه في المال والخلق،  
فينظر الى من هو أسفل منه ممن  
فضل عليه».

أيها الاخوة المؤمنون، القلب ملك  
الاعضاء، ومصدر معانيتها أو  
فسادها، يشير إلى ذلك الحديث الذي  
رواه أبو عبد الله التعمان بن بشير من  
قوله (ص) ألا وإن في الجسد مضغة  
إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا  
فسدت فسد الجسد كله ألا وهي  
القلب» وقال الله تعالى حكاية عن  
دعاء سيدنا إبراهيم الخليل عليه  
السلام «ولا تخزني يوم يبعثون يوم  
لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله  
بقلب سليم» سورة الشعراء الآية  
87، نعم فلا طيب للحياة ولا سعادة  
للناس إلا إذا سلمت القلوب،  
وصلحت الاعمال، وقد أرشدنا  
الاسلام إلى أن القلب السليم العامر  
بالتقوى والايان يكسب صاحبه  
المنزلة الرفيعة عند الله وقبولاً في  
الارض، وإن للايمان والرضا عن  
حياة الانسان ويعمرها بالفضائل  
الانسانية والمثل العليا، ومن ثم يحيا  
حياة طيبة يحياها إلا أصحاب القلوب  
النقية، وصدق الله العظيم القائل:  
«من عمل صالحا من نكر وأنسى وهو  
مومن فلنحسبينه حياة طيبة ولنجزينهم  
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»

فانقروا الله أيها المسلمون وتذكروا  
الوقوف بين يدي الله في يوم لا ينفع  
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب  
سليم» «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ  
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك  
أنت الوهاب..» سورة آل عمران  
الآية 8.

نفعني الله وإياكم بالقرآن المبين  
وبحديث رسوله...

### الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، القائم على  
كل نفس بما كسبت، والعالم بما  
قدمت وأخرت، أشهد أن لا إله إلا  
الله وحده لا شريك له، وضع لعباده  
من النظم ما يكفل لهم عز الدنيا  
وسعادة الآخرة، وأشهد أن سيدنا  
محمد رسول الله، الاسوة الحسنة  
للمخلصين الصادقين، صل وسلم  
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله

الحمد إعتراض على قسمة الله  
فضله بين خلقه، قال الله تعالى «أم  
يحمدون للناس على ما آتاهم الله من  
فضله» سورة النساء، الآية 54،  
ويقول سبحانه «أهم يقسمون رحمة  
ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في  
الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق  
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا  
سخريا ورحمة ربك خير مما  
يجمعون» سورة الزخرف الآية 32  
وقد نهى الرسول الاكرم (ص) عن  
التحاسد والتباغض عن انس (رض)  
عن النبي (ص) قال «لا تباغضوا ولا  
تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا  
وكونوا عباد الله إخوانا فلا يحل لمسلم  
أن يهجر أخاه فوق ثلاث» متفق  
عليه، وللحمد أسباب ينفي للمسلم  
أن يتجنبها، فمنها العداوة والبغضاء  
ومنها حب الرياسة وطلب الجاه،  
ومنها خبث النفس وشحها بالخير  
لعباد الله، وقد يجتمع بعض هذه  
الأسباب أو جميعها في شخص واحد  
فيعظم فيه الحمد، ويقوى قوة لا يقدر  
معها على الاخفاء، فالحمد مرض  
خطير قال عنه معاوية بن ابي سفيان  
«كل احد قدر على رضاه الا حامد  
النعمة فإنه لا يرضيه الا زوالها»  
وقال عمر بن عبد العزيز «ما رأيت  
ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد هم  
دائم ونفس مضطربة» ذلك لأن  
الحاسد لن يستفيد من وراء حسده إلا  
الألم الذي يلقى راحته أثناء الليل  
وأطراف النهار، فالحاسد خلقه اللؤم،  
ولذته بالوشاية بين الناس والفس  
بينهم، فلا ينفك للانسان الناجح في  
حياته حتى يشوه سمعته لأجل أن  
يحل محله، أو يجعل منه انسانا  
فاشلا مثله، فالحمود قد الثقة بنفسه،  
واستشعر العجز عن تحقيق غايته،  
لذلك ينهى القرآن عن الحمد، يقول  
الله تعالى «ولا تتمنوا ما فضل الله به  
بعضكم على بعض بعض للرجال  
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب  
ما اكتسبن واسألوا الله من فضله»  
سورة النساء الآية 32، والمؤمن  
الحق إن خطر له خاطر الحسد،  
قاومه يدفعه عن نفسه وكراهيته له،  
حتى لا يصير لقا راحته فيهلك، وإن  
أعجبه الشيء قال له ما شاء الله لا  
قوة الا بالله، وبذلك لا يؤثر فيه ويسلم  
منه، وهناك وسائل شتى لعلاج  
الحسد، منها أن يتقن الانسان بما  
يصادفه في حياته من خير ويؤدي  
واجبه، ولا يقارن بين حاله وحال من  
هو أكثر منه حظا، بل ينظر الى من

### الخطبة الاولى

الحمد لله رب العالمين، يهدي الى  
الحق، وإلى صراط مستقيم، أشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
بعث رسوله سيدنا محمدا ليتم  
مكارم الاخلاق، ويظهر الحياة من  
الفساد والحسد والتفاق، ويجعل  
التنافس في التسعون على البر  
والتواصي بالحق، وأشهد أن سيدنا  
محمد عبده ورسوله، خير داع الى  
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، اللهم  
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته  
إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أيها الاخوة المؤمنون،  
إن الله تبارك اسمه وتجلت عظمته،  
ينظر إلى العباد من خلال قلوبهم،  
فإذا كان المرء نفسيا من الغش  
والضغينة، بريئا من الأحقاد  
والحمد، أقبل عليه برحمته، وهداه  
إلى طريق الفلاح، أما إذا كان حقودا  
تغلي مرائل الحسد في نفسه،  
فهيهات أن يفلح أو ينجح له أمل في  
حياته، وفي الحديث يقول رسول الله  
(ص) «إن الله لا ينظر إلى صوركم  
ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى  
قلوبكم وأعمالكم» وقد اعتبر الاسلام  
من دلائل الصغار وخسة الطبيعة أن  
يرسب الحس في أعماق القلب،  
وإن مما يفسد القلوب، ويبطل  
الاعمال الصالحة - الحسد في أعماق  
القلب، وإن مما يفسد القلوب، ويبطل  
الاعمال الصالحة - الحسد. وهو  
صفة نعيمة، أن يتمنى المرء زوال  
النعمة من مال أو علم أو جاه عن  
غيره لتحصل له وتتقل إليه، وهو  
محرم تحريما قطعيا، وقد نهى الله  
تعالى عنه، فقال: «ولا تتمنوا ما  
فضل الله به بعضكم على بعض  
»سورة النساء، الآية 32، وأما  
الحسد بمعنى الغبطة، وهو تمنى  
حصول نعمة مثل نعمة غيره من  
مال أو علم أو صلاح حال بدون تمنى  
زوالها عن غيره فهو محمود لقوله  
(ص) (لا حسد إلا في اثنتين رجل  
آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في  
الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو  
يقضي بها ويعلمها الناس) رواه  
البخاري.

أيها الاخوة المؤمنون، إن المومن  
الحق لا يحسد ولا يكون الحسد خلقا  
له ولا وصفا فيه، مادام يحب الخير  
للجميع، بل يبغض خلق الحسد، لأن



# أدب التصوف بين الوجدان والإلهام ..

عنوان محاضرة ألقاها رئيس التحرير في 29 أكتوبر من سنة 1988 بمدينة وزان بمناسبة اسبوعها الثقافي

## الحلقة الأولى

سؤال تبادر الى ذهني وأنا أم بالمشروع في كتابة موضوع المحاضرة ..

هل رجل التصوف يعد من الأدباء؟ وهل للتصوف إبداعات أدبية؟ أدب التصوف هل يستكمل العناصر التي يجب أن تتوفر في أي نص أدبي جميل من فكرة وعاطفة وخيال وأسلوب؟

اسئلة تتزاحم وعلامات الاستفهام تتوالى، لكن ونحن في غمرة هذه التساؤلات أذا علمنا أن الأدب في أصل إطلاقه هو صفة من صفات النفس، فلماذا لا يكون التصوف ذلك المدع الذي يعبر عن خلجات نغمه وعميق شعوره بوحى من الهامه ووجدانه؟

إن أي باحث يلقي نظراته الفاحصة على النتاج الصوفي في الشعر والنثر لابد أن يقتنع بأن الأدب الصوفي قد أوفى على الغاية من الجودة، وبلغ الذروة من الاتقان لما يجول في ثناياه من أخلية بديعة وما يتوارث خلاله من عواطف خاصة، وأن رجال التصوف يمتازون بخصوصية نادرة في خيالهم، ويتميزون كذلك بنفوس مشرقة وأرواح شفافة تجعلهم يحسون بما يقع في قلوبهم من معان وما يلهمونه من أفكار.

وقد يطرح سؤال آخر: إذا كان لرجال التصوف أدب؟ فلماذا لم يحظ من الكتاب والنقاد والمؤرخين بالبحث؟ هذه التساؤلات قد تدعونا إلى التعجب والاستغراب وأظن أن السر في ذلك ربما يرجع إلى كون الناس قد قرءوا في أذهانهم أنه لا صلة بين الأدب والدين، ذلك أنهم قبلوا على الصور الحمسية القبالا شغلهم عن الأدب الذي يصور أحوال الأرواح والقلوب فمسحوا أدب الصوفية بعيدا عن مجال سبقهم، مجال الوصف والتشبيب والحماسة والعتاب.

ولو أن رجال الأدب وعلماء البلاغة والنقد نظروا إلى الأدب الصوفي نظرة منقطة لرأوا فيه ما يطلبونه من الشواهد الحية لما يبتغون من تشبيه وإعجاز وكثافة تبلغ الذروة في الاتقان.

إن رجال التصوف انفردوا بأبواب خاصة لم يطرقتها سواهم من الأدباء وسلكوا طرقا جديدة لم يتبعهم فيها غيرهم.

والصوفية دعوة دينية ولذلك انصرف عنها الباحثون في الأدب والمؤرخون فكان هذا الانفصال وانفصروا يختارون ويدرسون الأدب العائث ولم يلتفتوا ناحية الأدب الصوفي بالرغم من أنه يحفل بأثار رائعة. يقول الدكتور زكي مبارك وهو يشير إلى هذه الظاهرة:

يضعوا البلاغة الصوفية في حسابهم وذلك يرجع من ناحية إلى الصوفية أنفسهم وهو ابتعادهم عن الأدباء وانقطاعهم إلى خلواتهم، ومن ناحية أخرى إلى الأدباء أنفسهم فلقد انتهجوا مسيلا خاصا في إبداعاتهم الأدبية والمناجاة والعشق الإلهي والمواقف والمخاطبات والأورد، ووحدة الوجود والدائح النبوية. ولقد أكثر الصوفية من الحديث عن الدنيا وعرضها في صور شتى. وكان لهم في خصوصية الخيال ونقاد البصيرة واتقاد الذهن مما جعلهم يتون بأبداع الصور وأطرافها.

من هذه الصور ما أورده «ابن القيم» في تشبيهه الدنيا بالظل أو بالمراب أو بالنام ويقول: أشبه الأشياء بالنظا الظل تحسب له حقيقة ثابتة وهو في تقلص وانقباض تتبعه لتدركه فلا تلحقه، أو في قوله: وأشبه الأشياء بها النام يرى العبد فيه ما يحب وما يكره فإذا استيقظ علم أن ذلك لا حقيقة له، فالأدب المتصوف يستعمل الاستعارة والتشبيه، ويطلع بها إبداعه وهو في حالة مناجاته يلتجئ إلى استعمال الصور البلاغية.

ولذلك كانت المناجاة من الأبواب التي انفرد الصوفية بها. فيها يعبرون عن احساساتهم الرقيقة ومشاعرهم السامية وأرواحهم الصافية وقلوبهم المتصلة بنور الله.

والأدب الحي هو في الواقع وليد الاحساس المرهف وهو صدى الانفعالات الكامنة في خبايا النفوس، ويقدر ما تتم به هذه المشاعر والأحاسيس من صدق وتجاوب بقدر ما يكون الأثر الأدبي ساميا يتوفر على رؤى شعرية عالية ونماذج، يمكن أن تكون قدوة تحسدى. ومن أبداع ما أثار عن الصوفية من هذه الألوان مناجاتهم لخالقهم وتوسلاتهم لبارئهم تتم عن السمو والصفاء في النفس والروح.

هذا ابن عطاء الله في حكمه في إحدى مناجاته:

إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيرا في فقري؟ إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولا في جهلي؟ إلهي وصفت نفسك باللطف والرأفة بي قبل وجود

علي. المتأمل بعمق في هذه الفقرات يجدها تعبر أصنق تعبير عن الفكرة الصوفية القائلة بأن الخير كله في نسيان الذات.

وهو يتلطف في الوصول إلى الذات العلية في هذه الفقرة:

إلهي منك اطلب الوصول إليك، وبك استقل عليك فأهني بنورك إليك واقمني بصدق العبودية بين يديك.

إلهي هذا ظاهري بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك بك استنصر فأنصرني، وعليك أتوكل فلا تكلني، وأياك أسأل فلا تخيبني، ومن فضلك أرغب فلا تحرمني، وبجناحك انتمب فلا تبعدني وببابك أقف فلا تطردني.

ترى ونحن نردد هذه التوسلات الفريدة ماذا نحسه أمام هذه المعاني والمشاعر والوجدانات؟ فأبي أبداع أجمل من هذا؟ ومن يتأمل الصلاة المشيشية للشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رحمه الله يجدها قطعة أدبية فريدة من المعاني، زاخرة بالبلاغة والبيان، وتناولها بالبحث

كثير من الأدباء والعلماء وخصها ببحث قيم استأنا الجليل سيدي عبد الله كنون، والصور البلاغية التي اشتملت عليها الصلاة هي نفس الصور، أو ما يشبهها جاءت في الحوار الذي دار بين الشيخ سيدي عبد السلام بن مشيش مع تلميذه الشيخ أبي الحسن علي الشاذلي.

في مقاطع مختصرة من الحوار يقول الشيخ لتلميذه: المحبة أخذة من الله قلب من أحب بما يكشف له من نور جماله وقدم كمال جلاله:

وشراب المحبة يجمع الأوصاف والأوصاف، والأخلاق بالأخلاق والأقوال بالاقوال، والنعمت بالنعمت، والأفعال بالأفعال. وفي مقطع آخر من حوار:

ذرة من أعمال القلوب خير من مقاليل الجبال من عمل الأبدان.

هذا الحوار الذي دار بين الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش وتلميذه أبي الحسن الشاذلي ما هو إلا نتيجة لجلساتهما ومناقشاتهما الهادفة إلى البحث عن اشراق التصوف المثالي

في إطار صورة أدبية تجمع بين البلاغة وجمال ورقة المعنى والمضمون.

ولسيدي أحمد بن محمد بن عجيبة ترنيمات بليغة ومناجاة فريدة كتبها بخفقة روحه وهو يتوجه إلى خالقه الذي يعطي أو يمنع - ما على الإنسان إلا أن يتقرب إلى ربه، ويندمج في ملكوته وجلاله.

ربما أعطاك ما تشتهيهِ النفوس فمغتك بذلك من حضرة القدوس، وربما منعك ما تشتهيهِ فمغتك فيتم بذلك حضورك وانسك..

ربما أعطاك متعة الدنيا وزهرتها فمغتك جمال الحضرة وبهجتها وربما منعك زينة الدنيا وبهجتها فأعطاك شهود الحضرة ونظرتها.

ربما أعطاك العلوم وفتح لك مخازن الفهم فحجبك بذلك عن شهود العلوم ومعرفة الحي القيوم وربما منعك من كثرة العلوم وأعطاك الأتس بالحي القيوم فأحطت بكل مجهول ومعلوم.

وأسوق نمونجا آخر للأدب الصوفي وهو في قمة الجودة هذا النموذج لذي النون المصري، فهذا المتصوف يلتجئ إلى الطبيعة لأنه يجدها شاهدا حيا في وحدانية الله أولا ثم هو يستعملها في صورة رائقة ليؤدي بها الغرض المطلوب: إلهي ما أصفي إلى صوت حيوان ولا حفيف الشجر ولا خريف ماء ولا ترنم طائر ولا نوي ريح إلا وجدت لها شاهدا بوجدانتيك دالة على أنه ليس كمثل شيء.

## مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة

### وطريقته في ترتيب الحديث وتكوين الفقه..

المؤلفات. رحمه الله تعالى وجزاه خيرا.

#### المراجع

- الفتوحات الإلهية في احاديث خير البرية: للسلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي
- الميزان: للإمام الشعراي
- أخبار أبي حنيفة وأصحابه: لأبي عبد الله حسين بن علي الصيمري
- كشف الغمة في معرفة الأئمة: لبهاء الدين علي بن عيسى الأربلي
- الاتوار الساطعة في المذاهب الأربعة: أحمد بن أحمد بن سالم بن أحمد النسوسي السوسي.
- مناقب أبي حنيفة: للكردري
- مناقب أبي حنيفة: للصيمري
- مخطوط: سعيد على باشا رقم 1867 باستانبول
- مناقب القاري: للخوارزمي
- المخيل في الفقه الإسلامي: محمد مصطفى شلبي
- الجواهر المضيئة: عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي
- مناقب أبي حنيفة: للموفق - حيدر آباد
- أبو حنيفة: محمد أبو زهرة
- الحضارة الإسلامية: أبو العباس محمد بن خير بوسنة

من الرواة من أوله إلى منتهاه والسند لا يمكن أن يكون صحيحا ما لم يكن جميع رواته قد توافرت فيهم الشروط التي تؤكد الثقة بهم وينقلهم الدقيق للرواية. هذا هو الإمام الأعظم العالم الحجة البارع الورع الذي أجمع السلف والخلف على كثرة علمه وورعه وعبادته ورفقة مداركه واستباطات ألقته وكثرة احتياطه في الدين وخوفه من الله تعالى، والنعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار، وقد جاء في الأثر أن الخليفة سيدنا علي بن أبي طالب (ض) دعى له ولوالده بالبركة (ض). هذا هو الإمام الأعظم المستقل الذي عاش من تجارته ورفض وظائف الولاية الذين ضريوه وحبسوه فلم يتزحزح عن الحق ثم مات شهيدا، قال في من سبقه من الفقهاء: «هم رجال ونحن رجال».

هذا هو الإمام الأعظم الذي حث تلاميذه على أن يداوموا في العمل بعده، فإنه نهج عملي لاسعاف من يريد معرفة أحكام الشرع لحاجاته... وأن يفكر العلماء منهم من وقت إلى آخر للاختيار والترجيح بكل حرية، ما يطابق العقل وما يجيب نقد الناقد، وهذا طلبا للحق ومرضاة لله تعالى.

هذا هو الإمام الأعظم أبو حنيفة الذي...





## قدرة الخالق

تقديم: أحمد الصفواني  
عضو الرابطة/سلا

يوما نطفة، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك» والمعنى أن الجنين يكون في أول الأمر ماء تتاسلما، ويظل في حكم هذا الماء أربعين يوما، ثم يكون قطعة من الدم أربعين يوما كذلك، ثم يتجمد ويكون قطعة من اللحم أربعين يوما كذلك. وهذا يفيد أن الجنين يظل مائة وعشرين يوما في هذه الأطوار الثلاثة قبل أن ينفخ فيه الروح، ثم يرسل اليه الملك فينفخ «الروح» بأمر الله وقدرته، ويكون نفخ الروح في الجنين بعد أربعة أشهر. وقد روي عن الإمام علي كرم الله وجهه قال: «إذا تمت النطفة أربعة أشهر، بعث الله إليها ملكا فينفخ فيها الروح في الظلمات، فذلك قوله تعالى: «ثم أنشأناه خلقا آخر» وفي رواية عن أبي عباس رضي الله عنهما قال: «إذا وقعت النطفة في الرحم مكثت أربعة أشهر وعشرا، ثم نفخ فيه الروح» وفي إسناد هذه الرواية نظر أشار إليه العلماء، وهناك رواية عن الإمام أحمد، لعلها تنسر لنا زيادة الأيام العشرة حيث قال عن الجنين: «إذا بلغ أربعة أشهر، وعشرا ففي تلك العشر ينفخ فيه الروح» أي في خلال العشر، وقد يكون ذلك في أولها أو وسطها أو آخرها. ويؤيد رواية أبي عباس السابقة رواية لابي الحارث وهي: «تكون النطفة نطفة أربعين ليلة، وعلقه أربعين ليلة، ومضغة أربعين ليلة، ثم يكون عظما ولحما، فإذا تم أربعة أشهر نفخ فيه الروح». وأيد هذا سعيد بن المسيب حين سئل عن عدة المتوفى عنها زوجها - حيث جعلت أربعة أشهر وعشرا - : ما بال العشر؟ قال ينفخ فيه الروح.

وبعد أن يكون مضغة، تتحول المضغة إلى عظام، ثم تكسى العظام باللحم، ثم يتم خلقه في هيئته الأخيرة. وفي بعض روايات الحديث أنه يكون عظما أربعين يوما، وهذه الرواية تقول: «إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوما على حالها لا تغير، فإذا مضت الأربعون صارت علقه، ثم مضغة كذلك، ثم عظما كذلك. فإذا أراد الله أن يمسي خلقه بعث ملكا.. إلى آخر الحديث ومفهوم هذه الرواية أن الجنين يكسى باللحم بعد مائة وستين يوما، وفي هذا خلاف.

ما يدل على أنه كتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

ولقد ذكر القرآن الكريم خلق الإنسان وتكوين الاجنة في الأرحام في أكثر من سورة، فقال عز من قائل: «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقه، فخلقنا العلقه مضغة، فخلقنا المضغة عظما، فكسونا العظام لحما، ثم أنشأناه خلقا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين».

وفي سورة الحج: «يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث، فإننا خلقناكم من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقه، ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة، لنبين لكم، ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى». وقال في سورة الزمر: «يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث، ذلكم الله ريكم له الملك، لا إله إلا هو، فأنى تصرفون». وقال عز من قائل في سورة الانفطار: «يا أيها الإنسان ما غرك بريك الكريم الذي خلقك فمسواك فعدلك في أي سورة ما شاء ريكك».

ونعود إلى الحديث الذي معنا فنجده يوافق ما ذكره التتزيل الحكيم، فيقول: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل اليه الملك، فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وشقي، أو سعيد. فوالله الذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها» (رواه البخاري ومسلم).

(1) الشرح: النطفة: في الأصل هي الماء الصافي، ويعبر به عن ماء الرجل الذي يتم به التماسل مع ماء المرأة. العلقه: قطعة من الدم، وقيل هي دم لا يستبين فيه الخلق، والعلق هو الدم الجامد.

المضغة: اسم للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العلقه. (2) الخلاصة: هذا الحديث الجليل، حديث متفق على صحته وتلقيه بالتقول، وهو يفسر علينا الأطوار التي يمر بها الجنين في بطن أمه، وكيف ينفخ فيه الروح، ويكتب له ما قدر الله تعالى عليه.

وهذا الحديث يرينا قدرة الله العلي الكبير، التي أخذ العلماء والأطباء يبحثون في مظاهرها وأثارها فاستبان لهم أن كتاب الله المجيد، قد أورد من أوصاف الحمل وتكوين الجنين

### نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

ثم ينتقل الحوار مع القلة إلى الحوار مع الكثرة، وبعبارة من الخاص إلى العام وهم أهل الكتاب من جهة وخاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون) (64) يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم، وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون (65) ثم يستمر الحديث عن إبراهيم عليه السلام لينتهي الحوار مع أهل الكتاب بهذين الآيتين: (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون) (71) فكان جواب طائفة منهم ما أثبتته هذه الآية عليهم: (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون) (72) ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله إن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أرى يحاجوكم عند ريكم، قل إن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء، والله واسع عليم (73) يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم (74) صدق الله العظيم. وإلى الحلقة الثانية.

### من أجلك يا قدس

شعار مهرجان أبو ظبي بالامارات  
العربية المتحدة

تابع ص 1

وما يعانونه من ضيق في العيش ومن ظروف سكنية صعبة، وبالنظر لوجود مشاريع اسكانية مصرح بها ولكنها تحتاج إلى تمويل، فقد قرر الشيخ زايد الاستجابة للنداءات العديدة التي وجهها أبناء القمص الصامدون في أرضهم، وذلك بتمويل إقامة عدد من المشروعات السكنية التي ستحمل اسم الشيخ زايد وكذلك عدد من مشاريع الترميم في مدينة القمص.

وأعلن وكيل وزارة الاعلام الاماراتية ايضا ان الشيخ زايد امر مؤسسة زايد للأعمال الخيرية وجمعية الهلال الأحمر في دولة الامارات العربية المتحدة بتلبية المتطلبات الطبية والتعليمية والاجتماعية لسكان القمص المحتلة وتوفير ما يلزم لدعم المؤسسات المعنية بهذه النشاطات في المدينة المقدسة.

ويقول المنظمون ان الزخم السياسي والبعد العملي الذي اعطته مبادرة الشيخ زايد امس سيتوج بصندوق بيان حول القمص يوقع عليه المشاركون في فعاليات المهرجان.

ومن بين هؤلاء الشيخ محمد سيد طنطاوي مفتي مصر، والدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام جامعة الدول العربية والابنبا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وافريقيا، والمطران كاهوشي مطران الروم الكاثوليك في القدس وعشرات من الشخصيات السياسية والفكرية المشاركة في المهرجان.

وينظر المشاركون إلى أن مهرجان أبو ظبي اكتسب زخما مهما لتزامنه مع التطورات السياسية التي شهدها قضية القدس أخيرا وخاصة ما يتصل بموضوع قرار الكونجرس نقل السفارة إلى القدس، وقيام إسرائيل بالاحتفال بما تعتبره تكري تأسيس القدس على يد العبرانيين قبل 2000 عام.

وقال فيصل الحسيني في كلمة مؤثرة له في افتتاح مهرجان القدس: لقد كنا نعدكم بالصمود والتضحية من أجل القدس لكن امكانياتنا لم تكن تسمح لنا بأن نعدكم بالنصر، لكن بعد اعلان الموقف السياسي والعملي للامارات بشأن القدس فإننا نعدكم بالتضحية والصمود والنصر أيضا.

### الإعجاز العلمي

## من الإعجاز العلمي في القرآن

تابع ص 4

بين الدين والعلم حتى مطلع القرن العشرين في (أوروبا) وظل انفتاح الناس في شرودهم عن الدين: (وكانهم حمر مستفترفة، فرت من هسورة) [المدر: 50 و51].

لقد تنكروا تلك العماء الزكية التي اريقت في سبيل العلم، وتلك النفوس البرينة التي ذهبت ضحية لقسوة القساوسة ووساوسهم، وتمثل لاعينهم تلك الوجوه العابسة، والجباه المقطبة، والعيون التي ترى بالشر والصدور الضيقة الحرجة، والعقول المسخيفة البليدة، فاشمأزت قلوب الناس، وآلوا على أنفسهم كراهة ما يمثلونه وما يقولون به.

جديدا بعد ان نهلوا من الثقافة الاسلامية عن طريق الانتلس غربا، وعن طريق الشرق ايام الحروب الصليبية. ويقدر عدد الذين عاقبتهم الكنيسة ومحاكم التفتيش، بثلاثمائة ألف عالم احرق منهم اثنان وثلاثون الفا وهم احياء وكان منهم العالم الطبيعي (برونو) نقت منه الكنيسة بسبب آرائه العلمية، وحكمت عليه بالقتل، واقترحت بان لا تراق قطرة من دمه «وكان ذلك يعني ان يحرق حيا»!...

وعندئذ كان ذلك الفصام النكد

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكادال - الرباط

الهاتف 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549

وكالة بنك الوفاء حي اكادال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط



## تأملات

## وخواطر

الدميون... والنبي  
الشیطاني

- قال لي وعيناه زائفتان:  
- ما أنذا قتنت ولدي  
- كيف؟  
- نعم.. أعتبره مقرونا  
- هل مات أو وقع له حادث؟  
- لا أقصد هذا.. وإنما أعني أن ولدي ضاع مني بسبب وقوعه بين  
أقران السوء  
- لم أفهم بعد ماذا تقصد؟  
- لقد أصبح مدمنًا  
- مدمن على ماذا؟  
- مدمن على الخمر، وعلى المخدرات  
- ألا تكون الحالة التي آل إليها ولدك هي نتيجة تربيته له؟

- نعم  
- إذن أنت تجني اليوم ما غرسته يدك أمس؟  
- جرى هذا الحوار بيني وبين أب مكلوم يحاول إنقاذ ولده من  
الأدمان على الخمر والمخدرات.

إن شريعة الإسلام جاءت رحمة للناس واتجهت في أحكامها إلى  
إقامة مجتمع فاضل تسوده المحبة والمودة والعدالة والمثل العليا في  
الأخلاق والتعامل بين أفراد المجتمع، ومن أجل ذلك كانت غايتها الأولى  
تهذيب الفرد وتربيته ليكون مصدر خير للجماعة، ومن أهم ما أوصت  
به المحافظة، على الضرورات الخمس، وهي الدين والنفس والمال والعقل  
والنسل، والمحافظة على العقل من الضرورات التي حرص الإسلام  
على تأكيدها في تشريعها. وحفظ العقل من أن يناله أفة تجعل فاعله  
مصدر شر وأذى للناس وعينًا على المجتمع، ومن أجل هذا حرم الإسلام  
الخمر لأنها تتلف العقل، وتجرد الإنسان عن إنسانيته.

وإذا كانت المخدرات كالحشيش والأفيون والكوكايين والهيروين  
وغيرها من المواد المخدرة تحدث آثار الخمر في الجسم والعقل بل أشد،  
فإن القاعدة الشرعية التي تعتبر من أهم القواعد التشريعية في الإسلام  
هي دفع المضار، وسد ذرائع الفساد.

وفي حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه - عن  
أم سلمة رضي الله عنها قالت: «نهى رسول الله «ص» عن كل مسكر  
ومقفر»

والفقر كما قال العلماء كل ما يورث الفقر والخور في أعضاء  
الجسم، ويتفق العلماء بالاجماع ويكفل مذاهبهم على حرمة تعاطي  
الحشيش وغيره من المخدرات لأنها جميعا تؤدي بالعقل وتفسده وتضر  
بالجسم والمال.

إن تأثير المخدرات بأنواعها على عقل الإنسان أمر أثبتته البحوث  
والدراسات فتعاطي الهيروين والعقاقير المخدرة يؤدي عند الانتعاش أو  
الفشل في الحصول على جرعة إلى الإصابة بتشنجات يعقبها  
اضطراب عقلي ربما يؤدي إلى الوفاة، فالمخدرات لعنة تصيب الأفراد  
وكارثة تصيب الأسر والعائلات، وخسارة محققة تلحق بالوطن.

إن هذا الوباء المنتشر في كثير من المجتمعات تعتبر تجارته رابحة  
رابحة وبالرغم مما أقرأه في الصحف أو أسمع من طريق الإذاعة عن  
محاولات رجال السلطة لتفكيك شبكات تجار الحشيش فإنه لا يزال  
خطر المخدرات قائما. ويحكي لي فلاح صديق من إحدى القرى الجبلية  
بالشمال ونحن بمقهى بطوران بأن الحشيشة نبات شيطاني لا يحتاج إلى  
عناية أو سقي ولا يتأثر نموه بسبب الجفاف، فجنوره خضراء دائما،  
وترقع جنوره وأوراقه وتنتشر، ومع ذلك فإن نخل هذا النبات مريح،  
ويدر الملايين على أصحابه والتاجرين فيه. وخلال حديثي مع الفلاح  
الصديق كنت مبهورا بجمال المقهى وثراوته المتلذذة في سقته. وهنا  
باندري الصديق:

- ما رأيك في جمال هذه المقهى وزينتها؟  
- تصلب الأنظار  
- ألا تعلم بأن صاحبها من المتاجرين في النبتة الشيطانية؟  
- تعني الحشيش  
- أجل

ولم أتمالك نفسي، فقلت لصاحبي:  
- هيا.. هيا بنا إلى «قهوة اللحمان» فقد نشرب فيها شايًا لننذا...

محمد الحضرمي



## الحوار في القرآن... سورة آل عمران ...

الحلقة الأولى

نافذة على  
الحاسوباعداد الاستاذ: محمد الشراوي  
عضو الرابطة/ فرع الرباط

بمسمني بشر؟ قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى  
أمرا فإنما يقول له كن فيكون (47)) فعمسى خلق الله  
وليس ابنه كما يزعم النصراني.

ثم ينتقل الحوار ليدور بين عيسى عليه السلام وقد  
بعثه الله رسولا إلى بني إسرائيل، وقد كفروا بما جاء به  
بالرغم من المعجزات التي أجراها الله على يديه وأبرزها  
إحياء الموتى وإبرأؤه الأكمة، الذي ولد أعمى، والأبرص.  
وأطلاع الله له على الغيب: (عالم الغيب فلا يظهر على  
غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول... الآية).

- ثم يجيء الحوار مع الكفار: (فلما أحس عيسى  
منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله؟ قال الحواريون نحن  
أنصار الله أمنا بالله واشهد أنا مسلمون) (52) وكان عدد  
الحواريين اثني عشر رجلا.

ثم ينتهي الحوار غالبا بحوار القمة، وهو مخاطبة الله  
لعيسى عليه السلام في شأن أولئك الكفار الذين لم يؤمن  
منهم سوى الأنصار أي الحواريين الاثني عشر (إذ قال  
الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين  
كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم  
القيامة، ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه  
تختلفون (55) فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في  
الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين (56) وأما الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات فوفيهم أجرهم وولاهم الله لا يحب  
الظالمين) (57).

ونستهله حوار الملائكة مع مريم ابنة عمران، وقد  
جاءت تلك الملائكة إليها لتزف لها بشرى من الله بحملها  
ببني الله وكلمته عيسى ابن مريم عليه السلام، بعد أن  
كانت قد هيات روحها بالانتعاش للعبادة لخالق العباد  
سبحانه وتعالى، وقد كانت أمها امرأة عمران قد نذرتنا  
لله، وأعادتها به من الشيطان الرجيم (إذ قالت امرأة  
عمران: رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل  
مني إنك أنت السميع العليم (35) فلما وضعتها قالت:  
«رب إنني وضعتها أنثى، والله أعلم بما وضعت، وليس  
الذكر كالأنثى، وإنني سميتها مريم. وإني أعوذها بك  
ونذيرتها من الشيطان الرجيم (36)، فتقبلها ربهما بقبول  
حسن وأتبتها نباتا حسنا... الآية 37.

وأخذ الله يبرزها من عنده، مما أذهل زكرياء، الذي  
كانت قد وقعت عليه القرعة ليقيم بكفالتها، وهو ما تشير  
إليه بقية الآية 37 (وكلفها زكرياء كلما دخل عليها  
زكرياء المحراب وجد عندها رزقا، قال يا مريم أنى لك  
هذا قالت هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير  
حساب) صدق الله العظيم، فأعتم زكرياء الفرصة لدعاء  
ربه أن يرزقه ذرية طيبة، فأجاب الله دعاءه، ووهب له  
يحيى عليه السلام بالرغم من كبر سنه وعم امرأته. فلا  
عجب بعد هذه القصة أن يهب لريم عيسى عليه السلام  
من غير أب، وهو ما يدور حوله حوار الملائكة لتالي:

(إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه  
اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيبها في الدنيا والآخرة  
ومن المقربين (45) ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن  
الصالحين (46) قالت: رب أنى يكون لي ولد ولم